

البداية والنهاية

قطرة حتى تعتق رقبتة من النار وقال لو أن باكيا بكى في ملء من خشية الله لرحموا جميعا وليس شيء من الأعمال إلا له وزن إلا البكاء من خشية الله فإنه لا يقوم الله لادمعة منه شيئا وقال ما بكى عبد إلا شهد عليه قلبه بالصدق أو الكذب .

وروى ابن أبي الدنيا عنه في كتاب اليقين قال من علامات المسلم قوة دين وحزم في لين وإيمان في يقين وحكم في علم وحسب في رفق وإعطاء في حق وقصد في غنى وتحمل في فاقة وإحسان في قدرة وطاعة معها نصيحة وتورع في رغبة وتعفف وصبر في شدة لا برديه رغبته ولا يبدره لسانه ولا يسبقه بصره ولا يغلبه فرجه ولا يميل به هواه ولا يفضحه لسانه ولا يستخفه حرصه ولا تقصر به نيته كذا ذكر هذه الألفاظ عنه قال حدثنا عبد الرحمن ابن صالح بن عن الحكم بن كثير عن يحيى بن المختار عن الحسن فذكره وقال فيه أيضا عنه يا ابن آدم أن من ضعف يقينك أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يدي الله .

وقال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن إبراهيم الشكري حدثنا موسى بن إسماعيل الجيلي حدثنا حفص بن سليمان أبو مقاتل عن عون بن أبي شداد عن الحسن قال لقمان لابنه يا بني العمل لا يستطاع إلا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف عمله وقال يا بني إذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريب فاغلبه باليقين والنصيحة وإذا جاءك من قبل الكسل والسامة فاغلبه بذكر القبر والقيامة وإذا جاءك من قبل الرغبة والرغبة فاخبره أن الدنيا مفارقة متروكة وقال الحسن ما أيقن عبد بالجنة والنار حق يقينهما إلا خضع وذبل واستقام واقتصد حتى يأتيه الموت وقال باليقين طلبت الجنة واليقين هربت من النار واليقين أدبت الفرائض على اكمل وجهها واليقين اصبر على الحق وفي معافاة الله خير كثير قد والله رأيناهم يتعاونون في العافية فإذا نزل البلاء تفارقوا وقال الناس في العافية سواء فإذا نزل البلاء عنده تبين عنده الرجال وفي رواية فإذا نزل البلاء تبين من يعبد الله وغيره وفي رواية فإذا نزل البلاء سكن المؤمن إلى إيمانه والمنافق إلى نفاقه .

وقال الفرياني في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا معمر بن يحيى بن المختار عن الحسن قال أن هذا القرآن قد قراه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله لم يأتوا الأمر من قبل أوله قال الله كتاب أنزلناه مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب وما تدبر آياته إلا أتباعه أما والله ما هو يحفظ حروفه وإضاعة حدوده حتى أن أحدهم ليقول قد قرأت القرآن كله فما أسقط منه حرفا واحدا وقد والله أسقطه كله ما يرى له القرآن في خلق ولا عمل حتى أن أحدهم ليقول والله أني لأقرأ السورة في نفس لا والله ما هؤلاء بالقراء ولا

